Journal of Language Studies Vol.8, No.5, 2024, Pages (16-41)
DOI: https://doi.org/ 10.25130/Lang.8.5.2

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

The transition of meaning from the concrete to the abstract in the book Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an by Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH)

Dr. Saad Ali Rashid *
Tikrit University - College of Education for
saad.a.rasheed@tu.edu.iq

Received: 10 / 3/ 2024, **Accepted:** 17/4 /2024, **Online Published: 31 / 5/ 2024**

Abstract

Our research deals with the topic (the transfer of meaning from the concrete to the abstract), distributed among the sections on semantics in the book Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an by Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH), which is one of the most prominent linguistic works concerned with the origins of words, especially the Qur'anic ones.

The research has shown that Al-Raghib often focused on the meaning of words and traced the development that occurred in them while pointing to their manifestations, including that he attributed many abstract mental meanings to sensory origins, while revealing the origins of Quranic words.

This indicates that ancient linguists have contributed to and founded research on modern semantics, and that they are aware of what modern linguistics has decided that the sensory is prior to the existence of the abstract mental, and that the sensory is its origin, and this is what we tried to find out and confirm in this study by monitoring its examples. In an old linguistic book.

* **Corresponding Author**: Dr. Saad Ali**, Email:** saad.a.rasheed@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Keywords: transmission, connotation, sensory, abstract, vocabulary.

انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغِب الأصفهاني(ت502هـ)

م.د. سعد علي رشيد

جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يعالج بحثنا هذا موضوع (انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد) موزعًا على مباحث علم الدلالة في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانيّ(ت502هـ)، الذي هو من أبرز المُصنَّفات اللغوية التي تعنى بأصول الألفاظ ، لاسيما القرآنية منها.

وقد أوضح البحث أنّ الراغِب كان يقف كثيرًا على دلالة الألفاظ ويتتبع ما حدث فيها من تطوّر مع الإشارة إلى مظاهره، من ذلك أنه أرجع الكثير من المعاني الذهنية المجرّدة إلى أصول حسيّة، وذلك أثناء كشفه عن أصول الألفاظ القرآنية.

وهذا يدلّ على أنَّ علماء اللغة القدماء قد أسهموا وأسسوا لأبحاث علم الدلالة الحديث، وأنهم واعون لما قرره علم اللغة الحديث من أنّ الحسيّ أسبق في الوجود من الذهني المجرّد، وأنّ الحسيَّ أصل له، وهذا ما حاولنا الوقوف عليه وتأكيده في هذه الدراسة من خلال رصد أمثلته في كتاب لغوي قديم.

الكلمات الدالة: انتقال، الدلالة، الحسّي، المجرّد، المفردات، الراغب.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبيّنا محمد، وعلى آلة وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنّ شأنَ اللغة شأنُ الكائن الحيّ تنمو وتتغيّر، وألفاظها دائبة الحركة في الاستعمال، وما دامت الألفاظ تتحرك فهي تتطوّر، فقد تتسع دلالتها، وقد تضيق، وقد تنتقل من مجال حسيّ إلى

مجال مجرّد معنويّ أو العكس، وقد ترقى، وقد تنحط، والتطوُّر الدَّلالي للألفاظ ظاهرةٌ طبيعيَّة، وهو نتيجة لأَسْباب وعوامل عدّة، منها اجتماعيّة وثقافيّة، وأُخْرى نَفْسيَّة ولُغَويّة، وانْتِقَالُ الدَّلالة مِن المجال الحسّي إلى المُجرّد هو نتيجة للعَوامل الاجتماعيّة والثقافيّة؛ وذلك لتطوُّر العقل الإنساني ورُقِيِّه، والحاجَة إلى أَلْفاظٍ تُعَبِّرُ عن المفاهيم والمعاني المُجرّدة.

وإذا كان البحث والتأليف في التطوّر الدلالي للألفاظ من علوم العصر الحديث، فإنّ بواكيره قد ظهرت في مصنفات علماء العربية القدماء، فكانوا كثيرًا ما يتتبعون دلالات الأَلفاظ ويبينون أُصُولها، وما تؤول إليه مِن اسْتعمال، وهذا ما جعلني أختار(انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانيّ(ت502هـ) عنوانًا لبحثي؛ لكثرة ما يرجعه الراغبُ من الدلالات المعنوية المجرّدة إلى أصول حسيّة أثناء كشفه عن دلالات الألفاظ ، فكان يقف كثيرًا عليها ويبيّن أصولها وجذورها، وكيف تطوّرت وانتقلت إلى دلالات جديدة ، مع بيانه للمعنى المحوري والوشيجة بين الجديد من الدلالة والأصلي منها، كلّ ذلك خدمة لكتاب الله العزيز.

وللبحث في انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد أهميته في الكَشْف عَن تَاريخ اللُّغات وطُفُولتها ، كَيْفَ كَانت؟ وفي صِلته ببَعْض قواعد الاشتقاق والمُشترك اللَّفظيّ، وأنّه يُعِينُ في وَضْع مُعْجم تاريخيّ لِلُّغَة العَربيَّة .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، خصّصت المبحث الأوّل لانتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في مظاهر التطوّر الدلالي، وتناولت في الثاني انتقالها في الظواهر اللغة ، وجاء المبحث الثالث متضمنًا الانتقال من الحسيّ إلى المجرّد في علم البيان، ثم جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

أوّلًا: التعريف بالحسّي والمجرّد

الحِسّيّ منسوب إلى الحِسّ، والحِسّ والإِحْسَاسِ في اللغة هو العِلْم والشُّعور بالشَّيء والإدراك له، قال ابن سيده: "حَسَّ بالشَّيْء يَحُسُّ حَسًّا وحِسًّا وحَسيسًا وأَحَسَّ بِهِ وأَحَسَّه: شعر بِهِ... وَالِاسْم من كُلِّ ذَلِك الحِسُّ"(ابن سيده : المحكم،2000، 495/2)، وقال ابن الأَثير: "والإِحْسَاس: الْعِلْمُ بالحَوَاسّ، وَهِيَ مَشَاعِرُ الْإِنْسَانِ كَالْعَيْنِ وَالْأُذُنِ وَالْأَنْفِ وَاللِّسَانِ واليَدِ"(ابن الأثير،1979، 384/1).

والحسيّ في الاصطلاح: هو ما يُدْرَكُ بإِحْدى الحَواس الخَمْس الظاهرة الموجودة في الجَسَد، وهي السَّمْعُ للمَسْمُوعات، والبَصَرُ للمُبْصَرات، والشَّمُّ للروائِحِ، والذَّوْق للطُّعُوم، واللَّمْسُ للمُلامِسَات(ينظر: ابن الأثير،1979، 384/1، و التهانوي،1996، 437/1 و662/1، ورشيد، 2021، 17)، والمقصود بالحسيّ في بَحْثنا هذا هي تِلْك الأَلفاظ الدالّة على الحِسيّات حولنا من سَماء وأرض وحيوان ونبات، وأَفعال ذات علاجٍ حِسّيّ، وأَصْوات وَرَوائِح، وصِفَاتٍ مَحْسُوسة وغيرها مِمّا يُدْرَك بإحدى الحَوَاسّ الخمس(ينظر: المبارك، 1964، 309، ورشيد، 2021، 17).

وأمّا المُجرّد في اللُّغة، فهو من التَّجْريد: النَّقْشير وانْتِزَاع الشَّيء من الشَّيء وتَعْرِيَتُه منه، يقال: جَرَدَ الشيءَ يجرُدُهُ وجَرَّدَهُ جَرْداً وتجريدًا: قشَره، وجَرَدَ الجِلْدَ: نَزَعَ عَنْهُ الشَّعْرَ، والتجريدُ: التَّعْرِيَةُ مِنَ الثِّيَابِ، وجَرَّدَ السيفَ مِنْ غِمْدِهِ: سَلَّهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَدْ جَرَدْتَهُ عَنْهُ(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 115/3، 116، 118، 119).

والدلالة المُجرّدة في الاصطلاح: هي ما لا يُدْرَكُ بإِحْدى الحَواسّ الخَمْس الظاهرة، بَلْ يُدْرَكُ بالذِّهْنِ، والعَقْل، واللَّطِيفَةِ القَلْبيّة(ينظر: رشيد، 2021، 18)، وتَتَضَمّن الأَلْفَاظ ذَات الدَّلَالة الذِّهْنيّة الدالّة على صِفاتٍ معنويّة غَيْر حسيّة مثل: الُحبّ والبغْض، والشَّجَاعة والكَرَم، والسُّرور والحُزْن، ونَحوها(ينظر: الكعبي، 2018، 161).

ثانيًا: انتقال الدلالة من الحسّي إلى المُجرّد من مظاهر التطوّر الدلالي

لقد غدا من البَدَهِيَّات في علم اللُّغة الحديث أَنّ اللغة كالكائن الحيّ والظواهر الاجتماعيّة تَخْضَع لناموس التغيُّر والتطوُّر؛ لأَنّها تحيا على أَلْسِنَة المُتكلمين بها، وهم من الأحياء؛ لذلك هي تتغير وتتطوَّر كما يتطوّر الكائن الحيّ، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أَحْضَان المجتمع تتأَثر به وتتطوّر بتطوّره، فترْقَى برُقيّه، وتنحطّ بانحطاطه(ينظر: عبدالتواب، 1997، 9، وجبل، 1997، 33، والجبوري،2023، 24).

ويُعدّ التطوّر الدلالي أَبرز عنصر في التطوّر اللُّغوي، والذي يعنى بالأَلفاظ ومعانيها، وما الدلالة إلا علاقة بين الدالّ والمدلول، فأيّ تغيّر يحدث في العلاقة هذه يُؤَدّي إلى تغيُّر في الدلالة، يقول في هذا أولمان: "قَدْ عرّفنا المعنى بأَنّه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول...ويقع التغيّر في المعنى كلّما وُجِد أَيّ تغيّر في هذه العلاقة الأَساسية"(أولمان، 1975، 152).

وليست العربية بِدْعًا من اللُّغات، بل هي لغة كسائر اللغات عرضة للتطور والتغيّر، وقد استطاع علماء اللغة من المحدثين بعد دراسة التغيّرات التي تطرأ على دلالة الألفاظ أَن يحصروها في مظاهر محددة تصدُق على كلّ اللغات، وهي: تخصيص دلالة الألفاظ، أو توسيعها، أو انتقال من مجال إلى آخر، أو رقيّها، أو انحطاطها(ينظر: جبل، 1997، 34، و الأَحمريّ، 2016، 164).

ويُعدّ انتقال الدلالة من المجال الحسيّ إلى المجال المجرّد من أَهمّ وأبرز مَظاهر التَّطوُّر الدَّلالي في اللُّغة ، يقول الدكتور حاكم مالك: "لَقَد أَوْرَد المُحْدَثُون أَمثلةً كثيرة لتطوّر الدَّلالة في مُخْتَلف اللُّغات ، ولاحظوا أَنَّ هذا التطوّرَ غَالِبًا ما يكون في الانْتِقال من المَعاني المَادّيّة الحِسِّيَّة إلى المَعنويّة المُجرَّدة"(الزيادي،1980، 14).

وانْتقال الدَّلالة من الحسيّ إلى المُجرّد يعتمد على وجود علاقة مجازيّة بينهما، فقد تكونُ هذه العلاقة علاقة مُشابهة، فتنتقل بطريق الاسْتعارة، وقد تكون العلاقة غير المشابهة، بل نَوْعُ صِلَةٍ ومُلابَسة بَيْنَ الدَّلالَتَين، أَي بطريق المَجَاز المُرْسَل(ينظر: عمر، 247،1998، ورشيد، 2021، 30).

ثالثًا: نشأة الحسّي والمُجرّد من حيث الوجود

إنّ مما قرره علماء اللغة المحدثون هو أَنَّ الدلالات الحِسِّيّة أَسْبقُ في الوجود من الدلالات المَعْنويّة والمُجرّدة، وأَنَّ اللُّغات تَنتقل في نُمُوّها وتَطوّرها مِن الإِشَارة إِلى العِبارة، ومن الحِسّي إِلى المُجرّد؛ لذا كانت الدلالات الحسيّة أَجْدرَ بأَنْ تكون هي الدلالات الحقيقيّة الأَصليّة، وأَنّ الدلالات المُجرّدة هي فروع لها عن طريق المَجاز(ينظر: أنيس: دلالة، 1984، 161، والصالح، 2009، 180، وجبل، 1997، 164).

ويُجْمع البَاحثِون في نَشْأَة الدلالة على أَنَّها بَدَأَت بالحسيّات المادّيّة ثُمَّ تطوّرت إِلى المَعْنويّة المُجرّدة بِتَطوّر العَقل البشريّ ورُقِيّه، وأَنَّ التَّجْريد دَلِيلٌ عَلى ارْتِقَاءِ العَقْل البشريّ، وأَنَّ المادّية الحِسّيّة دَليلٌ على الاتِّصال بالواقع(ينظر: أنيس: دلالة، 1984، 161، ورشيد، 2021، 22)، وقد تناولنا الاستدلال على صحة ذلك في بحثنا الموسوم بـ(الدلالة بين المحسوس والمجرّد في لسان العرب، ينظر: 22–26)، بعدّة أمور لا يسعنا ذكرها هنا، منها التأصيل في المعجمات اللغوية، وإرجاع

الدَّلالات المَعْنويّة المُجرّدة إلى أُصُول ذَات دلالات حِسيّة، وما بحثنا هذا إلّا دراسة تطبيقية ترصد انتقال الدلالة من الحسيّات إلى المجرّدات في كتاب يُعدّ من أبرز كتب التأصيل اللغوي، وفي هذا دليل على صحّة ما انتهى إليه علم الحديث من أنّ الحسيّات أسبق في الوجود من الدلالات الذهنيّة المجرّدة.

المبحث الأول: انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في مظاهر التطوّر الدلالي

أولًا: تعميم الدلالة

ويُسمّى بـ "توسيعَ المعنى"(عمر، 1998، 243)، ومعناه في اللغة الشمول(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 426/12)، ويُقْصَدُ بهِ في الاصطلاح "أَنْ يُتَوَسَّع في معنى الكَلِمَةِ ودلالَتِها فتُنْقَلَ من معناها الخاصّ الذي كانت تَدُلُّ عليه إلى معنى أَشمل وأَعمّ من ذلك"(الزيادي،1980، 23)، ليصبح بذلك "عددُ ما تُشيرُ إليه الكلمةُ أَكثرَ من السابقِ أَو يُصبِحَ مجالُ استعمالِها أَوسعَ من قَبْلُ"(عمر، 1998، 243)، ففيه يتسع مجال الدلالة، وتصبح كليّة بعد أن كانت جزئية، مثل كلمة(القَرَب) فأَصله طَلَبُ الماء، ثمَّ صار يُقال ذلك في كُلّ طَلَب(ينظر: ابن فارس: الصاحبي، 1997، 58).

ويُفسَّر التعميم في الدلالة "على أَنَّه نَتِيجَةُ إِسْقاطٍ لبَعْضِ المَلامِح التَّمْيِيزيَّةِ للَفْظ"(عمر، 1998، 245)، فكلما قلّت الملامح التمييزية للفظ زاد عدد أفراده.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ في انتقال الدلالة من الخاصّ إلى العام تحقيقًا للسهولة والتيسير على الناس، يقول: و "الناس في حياتهم العاديّة يكتفون بأقلّ قدرٍ ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي، وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصّة إلى الدلالة العامّة إيثارًا للتيسير على أنفسهم، والتماسًا لأيسر السبل في خطابهم"(أنيس: دلالة، 1984، 155).

ومن أمثلة التعميم في كتاب المفردات لفظة(الجُناح)، قال الراغِب: "الجَنَاح: جناح الطائر... وسمّي جانبا الشيء جَناحيه، فقيل: جناحا السفينة، وجناحا العسكر، وجناحا الوادي... قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾[الأنفال: 61]، أي: مالوا، من قولهم: جنحت السفينة، أي: مالت إلى

أحد جانبيها، وسمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق جُنَاحًا ثم سمّي كلّ إثم جُنَاحاً، نحو قوله تعالى:﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] في غير موضع"(الراغب، 1412هـ، 206-207).

فنلاحظ أنّ الراغبَ جعل الأصل هو جناح الطائر، ودلالته حسيّة ولَمّا كان الجناح في جانبي الطائر، شُبّه بهما جانبا السفينة، والعسكر، وغيره(ينظر: الفراهيدي، د.ت، 84/3)، ولمّا كان الجَنَاح مائلًا في أحد الشقَّين اعتُبِر فيه معنى الميل، وأصبح معنى الجُنوح الميلُ في الحسيّات، و "كلُّ مائلٍ إلى شَيْءٍ: جانحٌ"(ابن سيده: المخصص،1996، 349/3)، ومنه قولهم: "جنحت السَّفِينَة إذا مَالَتْ فِي أحد شقيها"(ابن دريد، 1987، 442/1)، ثم استعير الميل في الإثم المائل بالإنسان عن الحق خاصّة، فقيل فيه: جُناحٌ، فانتقلت الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد، ثمّ عُمّمت الدلالة وأصبح كلُّ إثْمٍ يُسمّى جُناحًا وإن كان من غير ميلٍ، وفي قول ابن سيده إشارة إلى ما ذكره الراغب، قال: "والجُناح، بِالضَّمِّ: الْمَيْلُ إِلى الإِثم، وَقِيلَ: هُوَ الإِثم عَامَّةً"(ابن سيده: المحكم،2000، 88/3)، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسية والمجرّدة هي الميل.

ومن أمثلته لفظة(الطريق)، قال الراغِب: "الطَّرِيقُ: السّبيل الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ، أي يضرب... وعنه استعير كلّ مسلك يسلكه الإنسان في فِعْلٍ، محمودًا كان أو مذمومًا، قال:﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [طه: ٦٣]" (الراغب،1412هـ، 518).

فنلاحظ أنّ السبيل الحسيّ المسلوك هو الأصل في الدلالة، وإنما سُمّي طريقًا؛ لأنّه يُطرَق بالأرجل أثناء السلوك؛ لأنّ "أصل الطّرْقِ: الضَّرْبُ"(الأزهري، 2001، 9/9)، (حدَث حسيّ)، ثم انتقلت الدلالة – على سبيل الاستعارة– إلى كلّ مسلك يسلكه الإنسان في أفعاله وأحواله سواء أكان محمودًا أو مذمومًا، ويطلق الطريق على مذهب الإنسان وحالته، قال الجوهريّ: "وَطَرِيقَةُ الرَّجُلِ مَذْهَبُهُ، يُقَالُ: مَا زَالَ فُلَانٌ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ"(الجوهري 1407هـ، 1513/4)، وقال الزَّبيديّ: "والطّريقَة: الحالُ: تَقول: فُلانٌ على طَريقةٍ حسَنة، وعَلى طَريقَة سيّئة"(الزَّبيدي،1965، 73/26)، وتطلق الطريقة على مذهب الإنسان الديني والفكري، وغيرها من مسالك معنوية مجرّدة، وهكذا نلاحظ انتقال الدلالة من شيء حسّي إلى دلالات مجرّدة، ونلاحظ أنّ الدلالة كانت خاصّة بالطريق المسلوك ثمّ أصبحت عامّة تطلق على أمور معنوية مجرّدة، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين هي السلوك لشيء أو أمرٍ موصل لغاية.

ثانيًا: تخصيص الدلالة

ويُسمَّى بـ "تضييق المعنى"(عمر، 1998، 245)، ومعناه في اللغة الانفراد(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 24/7)، ويقصد به في الاصطلاح "الانتقالُ بالكلمة من مَعْنى عامّ واسع إلى معنى أَخصّ منه وأَضْيق"(الأنطاكي، د.ت، 41/1)، ويقع تخصيص الدلالة عندما "تُخَصَّصُ أَلفاظٌ كانَ يُستعملُ كُلٌّ مِنها على طَبَقةٍ عَامَّةٍ من الأَشياءِ، فيَدُلُّ كُلٌّ منها على حَالةٍ أَو حَالاتٍ خاصَّةٍ، وهكذا يَضيقُ مَجالُ الأَفرادِ الذي كانت تَصْدقُ عليه أَوَلًا"(السعران، د.ت، 283)، مثل لفظة(الصَّحَابَةِ) التي خُصِّصت دلالَتُها بأَصحابِ النبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ بعد أن كانتْ في الأَصلِ عامّةً تَعني مطلق الصُّحْبَة(ينظر: المبارك، 1964، 219).

ويُفسَّرُ التخصيصَ الدلاليَّ على أنّه نتيجة لـ "إِضافةِ بَعضِ المَلامحِ التمييزيَّةِ للفظِ، فكُلَّما زادتْ الملامحُ لشيءٍ ما قَلَّ عَدَدُ أَفرادِه"(عمر، 1998، 246)، مثاله كلمة(شجرة) التي تصدق على عموم الشجر، فإذا قلنا: شجرة البرتقال، ففيه تخصصت الدلالة؛ لأنّ قولنا: شجرة البرتقال يستبعد آلافًا من الشجر، فهي أخصّ من دلالة(شجرة)، وكلما زدنا ملمحًا كانت الدلالة أخصّ(ينظر: أنيس: دلالة، 1984، 152).

ومن أمثلة التخصيص في كتاب المفردات لفظة(الصِّيْت)، قال الراغب: "الصَّوْتُ: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين... والصِّيتُ خُصَّ بالذّكر الحسن، وإن كان في الأصل انتشار الصَّوْتِ"(الراغب، 1412هـ، 496)، وهذا يعني أنّ الأصل في الصِّيتِ أو الصوت هو الصوت الحسيّ المسموع المنتشر الناتج عن قرع جسمين، ودلالته عامّة في كلّ ما يُسمَع، قال ابن فارس: "وَهُوَ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ"(ابن فارس: مقاييس، 1979، 318/3)، ثمَّ انتقلت الدلالة – على سبيل الاستعارة– وتخصَّصت وأصبحت تدلّ على الذِّكْر الحَسَن، وهي دلالة مُجرّدة، قال الجوهريّ: "الصِّيتُ الذِّكْر الجميلُ الَّذِي يَنْتَشِرُ فِي النَّاسِ، دُونَ الْقَبِيحِ، يُقَالُ: ذَهَبَ صِيتُه فِي النَّاسِ، وأَصله مِنَ الْوَاوِ، وإِنما انْقَلَبَتْ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا قَالُوا: رِيحٌ مِنَ الرُّوحِ، كأَنهم بَنَوه عَلَى فِعْلٍ، بِكَسْرِ الْفَاءِ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الصَّوتِ الْمَسْمُوعِ، وَبَيْنَ الذِّكْر الْمَعْلُومِ"(الجوهري، 1407هـ، 257/1)، والصَّوت لغة في الصِّيْت، قال ابن جنّي: "على أنَّهم قد قالوا أيضًا: قد انتشر صَوتُه في الناس، يَعْنون به الصِّيْت الذي هو الذِّكْر"(ابن جني،2000، 25/1)، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسيّة والمجرّدة هي الانتشار.

ثالثًا: رُقيّ الدلالة

ويُسمَّى بـ "التغيُّر المُتَسامي"(السعران، د.ت، 282)، ومعناه في اللغة الصُعُود والارتفاع(ينظر: الفراهيدي، د.ت، 211/5)، ويقصد به في الاصطلاح أَن تُصْبِح دلالةُ بعض الألفاظ في نظر الجماعة الكلامية أرفعَ أو أَشرف أَو أَقوى بعد أَن كانت في نظرهم هَيِّنة أَو وَضِيْعَة أَو ضعيفة(ينظر: أنيس: دلالة، 1984، 158، والسعران، د.ت 282–283).

وأَشهر ما يوضح هذا المظهر الدلالي هي تلك الألفاظ تتعلق بالمستويات الاجتماعية، والفوارق الطبقية(ينظر: السعران، د.ت 283).

من ذلك كلمة(الرَّسُول) التي كانت تعني الشَّخْص الذي يُرسَل في مهمة ما، ثمّ سَمَتْ دلالتها وارتفعت وأَصْبَحَتْ تدلّ على صاحب الرِّسَالة السَّماويّة(ينظر: أنيس: دلالة، 1984، 158، وعمر، 1998، 249).

ومن أمثلة الرقيّ في المفردات لفظة(العُذْر)، قال الراغِب: "العُذْرُ: تحرّي الإنسان ما يمحو به ذنوبه... قال بعضهم: أصل العُذْرِ من العَذِرَةِ وهو الشيء النجس، ومنه سمّي القُلْفَةُ العُذْرَةُ، فقيل: عَذَرْتُ الصّبيَّ: إذا طهّرته وأزلت عُذْرَتَهُ، وكذا عَذَرْتُ فلاناً: أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه"(الراغب، 1412هـ، 555–556).

وهذا يعني أنّ الدلالة منتقلة من شيء حسيّ(العُذْرة)، وهي "الجلْدَة يقطعهَا الخاتن... وَقَالَ اللحياني: العُذْرَةُ قلفة الصَّبِي"(ابن سيده،2000، 74/2)، وإنّما سُمّيت عُذرة لنجاستها، من العَذِرة: النجاسة(ينظر: الفراهيدي، د.ت، 96/2)، يُقال: عَذرَ الغلام إذا ختنه وأزالَ قلفته(ينظر: ابن دريد، 1987، 692/2)، وهذا هو الأصل ثم انتقلت– بطريق الاستعارة– إلى أمرٍ معنويّ مجرّد وهو العُذْر، وهو تحرّي الإنسان ما يمحو ذنوبه به، وقيل: "الحُجَّةُ الَّتِي يُعْتَذَرُ بهَا"(الزَّبيدي، 1965، 540/12)، جاء في تهذيب اللغة: "يُقَال: اعْتَذَرَ فلانٌ اعْتِذَاراً، وعِذْرَةً، ومَعْذِرَةً من ذَنْبِه، فعَذَرْتُه"(الأزهري، 2001، 185/2).

هذا ونلاحظ أنّ دلالة(العُذر) قد رَقِيَتْ وقويت، فبعد أنْ كانت تدلّ على مدلول مستقذَر في نظر المجتمع أصبحت تدلُّ على معنى أشرف وأرفع، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسية والمعنوية هي إزالة شيء مكروه.

ومن أمثلته لفظة(المَجْد) قال الراغب: "المَجْدُ: السّعة في الكرم والجلال... يقال: مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً ومَجَادَةً، وأصل المجد من قولهم: مَجَدَتِ الإبلُ: إذا حَصَلَتْ في مرعًى كثيرٍ واسعٍ"(الراغب، 1412هـ، 760).

ففي هذا تصريح بأنّ الأصل في دلالة المَجْد، وهو "الكَرَم والشرف"(الفيروزآبادي، 1992، 485/4)، وقيل: "بُلُوغُ النِّهَايَةِ فِي الْكَرَمِ"(ابن فارس: مقاييس، 1979، 297/5)، من مجود الإبل، وهو "إذا نالت من الكلاءِ قريبًا من الشِّبع وعُرفَ ذلك في أجسامها"(الفراهيدي، د.ت، 89/6)، أي إذا شبعت وعظمت بطونها، وقال الأزهريّ: "مَجَدْتُ الدَّابَّة إذا علفتها ملْء بَطنهَا"(الأزهري، 2001، 359/10)، هذا هو الأصل ودلالته حسيّة، ثُمّ استُعمِل المَجْد –على سبيل الاستعارة– في دلالة ذهنية مجرّدة، وهو المَجْد(الشَّرف والكرم)، فقالوا: "مَجَد يَمْجُد مَجْدا، فَهُوَ ماجِدٌ"(ابن سيده: المحكم،2000، 351/7)، لِمَن عَظُم كرمه وكَثُر خيره، وقد صرّح بهذا السيوطيّ بقوله: "المجد: امتلاء بطن الدَّابة من العلف ثم قالوا: مجد فلان فهو مَاجد: إذا امتلأ كرما"(السيوطي، 1998، 335/1).

ونلاحظ أنّ دلالة(المَجْد) قد أصابها رقيّ واستشراف، فبعد أن كانت تدلّ على امتلاء بطن الدابّة، أصبحت تدلّ على الجود والشَّرف، وكفى هذه اللفظة شرفًا أنّ من أسماء الله الحسنى الماجِدُ والمجيدُ سبحانه، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسية والمجرّدة هي السعة والكثرة.

ومن أمثلة الرقي التي تتبع تطورها الراغب في المفردات لفظة(الحُبُّ)، فقد ذكر أنّها في الأصل تدلّ على الحَبّ والحَبَّة من الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات، ثمّ شُبّهت بها في الهيئة حَبّة القلب، ثم انتقلت الدلالة إلى معنى الحُبّ، وهو المعنى السَّامي، وهو ميل القلب إلى شيء أو أمر ما، وأصله من أحببتُ فلانا: أصبت حبَّةَ قلبه(ينظر: الراغب، 1412هـ، 214).

رابعًا: انحطاط الدلالة

ومعناه في اللُّغة النُّزُول من عُلُوٍّ إلى سُفْلٍ(ينظر: ابن فارس: مقاييس، 1979، 13/2)، ويُقصد به في الاصطلاح: "الهبُوط أَو الضعف الذي يُصِيبُ الدَّلَالة، وذلك بأَنْ تفقد دلالةُ بعض الأَلفاظ شيئاً من أَثرِها أَو قُوَّتها في الأَذهان، أَو تفقد مكانتها وهيبتها بين الأَلفاظ التي تُعدّ في نظَر النَّاس نبيلةً أَو رفيعة فتُصْبِح دون ذلك"(رشيد،2021، 117).

ويلاحظ أَنّ أَكثر الأَلفاظ انحطاطًا في دلالتها هي تلك التي تدور حول القذارة أَو القُبْح، وحول الزُّهو الطبَقِي، وحول ما يُثِير بطبيعته نُفُورًا أَو اشْمِئْزَازًا، وحول ما يُثِير في نفوس الناس مشاعر الخوف والذُّعْر(ينظر: السعران، د.ت، 281).

ومن أشهر الألفاظ التي أصابها الانحطاط في دلالتها بعد أن كانت تدلّ على معنًى سامٍ لفظة(طول) في(طول اليد) إذْ كانت تدلّ على السخاء والكرم، وأصبحت تدل في اللهجات المعاصرة على معنى السرقة(ينظر: أبو شريفة، وآخرون، 1989، 68).

ومن أمثلة انحطاط الدلالة في المفردات لفظة(الرُّعُونَة) قال الرَّاغِبُ: "قولهم: رَعُنَ الرّجل يَرْعُنُ رَعَناً، فهو رَعِنٌ وأَرْعَنُ، وامرأة رَعْنَاءُ، وتسميته بذلك لميل فيه تشبيها بالرّعن، أي: أنف الجبل لما فيه من الميل"(الراغب، 1412هـ، 358).

وفي هذا انتقال للدلالة المُجرّدة وهي(الرُّعُونة)، "والرُّعُونة: الحُمْق والاسترخاء"(الجوهري، 1407هـ، 2124/5)، من رَعْنِ الجبل، "وَهُوَ الْأنف النَّادِر من الْجَبَل يستطيل فِي الأَرْض"(ابن دريد، 1987، 773/2)، و "جَبَلٌ رَعْنٌ: طَوِيلٌ"(ابن منظور1414هـ، 183/13)، مائلٌ، ودلالته حسيّة، وهي في الحُمْق مجاز، قال الزمخشريّ: "ومن المجاز... وفيه رَعَنٌ ورعُونة: طول في حُمْقٌ"(الزمخشري، 1998، 1/ 364).

هذا ونلاحظ أنّ لفظة(الرُعُونة) قد أصابها انحطاطٌ وهبوط في دلالتها، فبعد أنْ كانت تدلُّ على أنف الجبل الطويل المائل، وهو معنى أقوى وأرقى، أصبحت تدلّ على صفة يُعَاب عليها الإنسان وهي الحُمْق والضعف في العقل، وهي مَيْلٌ عن الطَّبع السَّوي الذي ينبغي أن يكون عليه الشخص، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسيّة والمجرّدة هي المَيْل.

ومن أمثلته لفظة(السَّفاهة)، قال الراغب: "السَّفَهُ: خفّة في البدن، ومنه قيل: زمام سَفِيهٌ: كثير الاضطراب، وثوب سَفِيهٌ: رديء النّسج، واستعمل في خفّة النّفس لنقصان العقل، وفي الأمور الدّنيويّة، والآخرويّة"(الراغب، 1412هـ، 414).

وفي هذا تصريحٌ بأنّ دلالة(السَّفَه) المُجرّدة، وهي الخفة في العقل و نقصانه، قال ابن سيده: "السَّفَه والسَّفاهُ والسَّفاهة: خفَّة الْحلم، وَقيل: نقيض الْحلم، وَقيل: الْجَهْل"(ابن سيده: المحكم،2000،

221/4)، منتقلة من دلالة حسيّة وهي الخِفّة والحركة والاضطراب في الأشياء، ومنه قولهم: "تسفّهت الريحُ الغصونَ إذا حرّكتها، وتسفّهتِ الرماحُ فِي الْحَرْب إذا اضْطَرَبَتْ"(ابن دريد، 1987، 849/2).

هذا وفي(السَّفاهة) انحطاط في الدلالة، فبعد أنْ كانت تدلُّ على معنى أقوى وأرقى في نظر المجتمع، وهو الخفة والاضطراب في الغصون ونحوها، أصبحت تدلُّ على خِفّة في العَقْل والرأي، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسيّة والمُجرّدة هي الخِفّة.

المبحث الثاني: انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في الظواهر اللغوية

إنَّ من القضايا اللغوية التي أولاها العلماء عناية كبيرة وبحثوا فيها، وأفردوها بمصنفات مستقلة هي قضايا تعدّدُ اللفظِ للمعنى الواحِد(الترادف)، وتعدد المعنى للفظ الواحد(المُشترك، والأضداد)(ينظر: جبل، 1997، 259)، أو ما يسمّى بالظواهر اللغوية، وهي ظواهر في حقيقتها دلاليّة قبل أن تكون ظواهر لغويّة مستقلّة، وهي غالبًا ما تكون نتيجةً للتطوّر في دلالة الألفاظ(ينظر: الزيادي،1980، 80).

وقد وقف العلماء من وقوعها في اللغة مواقف مُتباينة، بين قائل بها ومنكر، ولا أُريد أنْ أذكر هنا إلا ما يوضّح فكرة هذه الظواهر مراعاة لطبيعة البحث.

أولًا: الترادف

وهو في اللغة التتابع(ينظر: الفراهيدي، د.ت، 8/22–23)، وفي الاصطلاح "دَلَالَةُ عِدَّة كلمات مُخْتَلِفة ومُنْفَرِدَة على المُسَمَّى الوَاحِد، أَو المَعْنَى الواحِد دَلَالَةً واحِدةً، نحو الشَّمُول والعُقَار والقَرْقَف والخَنْدَريس... فكلّ هذه الأسماء تدلّ على الخَمْر وحدها"(الزيادي،1980، 32).

ويرجع "مُعْظم المُترادِفات إنْ لم نَقُل جَمِيعُها إلى التطوّر الدلاليّ بِفِعْل الاستعمال...أَوْ نتيجةَ الجديدِ في الدلالة وليسَتْ بِسبب الوَضْع"(الزيادي،1980، 180)، وفي التطوّر الدلالي كثيرًا ما تنتقل الدلالة من الحسّي إلى المجرّد، فنجد أَنّ هناك ألفاظًا كانت تدلُّ على مَعْنًى معيّن قد أصبحت تدلّ على مَعْنًى جديد تدلّ عليه ألفاظ أُخرى، وهكذا يَحْدُث التَّرادُف في هذه الأَلْفاظ.

ومما جاء من أمثلة الترادف في المفردات ما ذكره الراغِب من ألفاظ ترادفت على معنى الشجاعة، والتي هي من أسماء المعاني، وليست شيئًا ماديًا محسوسًا، والأصل في هذه الألفاظ أنّها كانت تدلُّ في حقيقتها على مدلولات حسيّة ثم انتقلت مجازًا بفعل التطوّر الدلالي لتدلّ على معنى

مجرّد(الشجاعة)، والشَّجاعة: هي الجرأة وشدَّة الْقلب عِنْد الْبَأْس(الأزهري، 2001، 214/1–215)، وقد أورد العلماء أنّ من أسماء الشجاعة والشجاع: الشجاع، والبَطَل، والباسِل، والغِمْرُ والمُغامِر، والأحوسُ، والمقدامُ، والمِخْرب، والصِّمَّة، والغشَمْشم، وغيرها(ينظر: الرماني، 1987، 73–74، والثعالبي، 2002، 60).

من هذه الألفاظ(**البَسالة**)، ذكر الراغِب: أنَّ أصل البَسْل: هو ضم الشيء، لذلك استعير لتقطيب الوجه، فقيل: هو بَاسِل ومُبْتَسِل الوجه، وقيل للشجاعة: البَسالة؛ لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه.(ينظر: الراغب، 1412هـ، 123، 124).

فالأصل في البسْل هو أن تَضُمَّ شيئًا إلى شيء، ولهذا قيل للذي يجمع(يُقَطِّبُ) بين عينيه عند العُبوس والغضب: يَبْسُلُ وجهه، وهي دلالة حسيّة، قال ابن سيده: "بَسَلَ الرجل: عَبَسَ"(ابن سيده: المخصص، 1996، 364/4)، و "تَبَسَّلَ وجْهُه كَرُهَتْ مَرْآتُه وفَظُعَتْ... والباسِلُ الأسَدُ لكَراهِة مَنْظره وقُبْحه"(ابن سيده: المحكم، 2002، 508/8)، ولمّا كانت البسالة في الوجه من الصفات التي يُعرَف بها الرَّجُل الشُجاع، سُمّيت الشجاعة بسالة بطريق المجاز المرسل، قالوا: "مَا أبين البسالة فِي وَجه فلَان أَي الشجَاعَة"(ابن دريد، 1987، 339/1)، وهنا نشأ الترادف بين لفظي الشجاعة والبسالة.

ومنها(**البُهْمَة**)، قال الراغِب: "البُهْمَة: الحجر الصلب، وقيل للشجاع بهمة تشبيها به"(الراغب، 1412هـ، 149)، وهذا تصريح بأنّ الأصل في دلالة(البُهْمَة) هي اسم ذاتٍ حسيّ وهو الحَجَر الصلب، قال ابن فارس: "الْبُهْمَةُ: الصَّخْرَةُ الَّتِي لَا خَرْقَ فِيهَا، وَبِهَا شُبِّهَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ"(ابن فارس: مقاييس، 1979، 311/1)، فالدلالة على الحجر هو الأصل، ثمُّ سُمّي الشُجاع بُهمة مجازًا على الاستعارة من الصخرة الصلبة التي لا صدع فيها؛ لأنّ مُقاتِلَه لا يدري من أين يأتيه، فهو كالصخرة، قال أبو منصور الثعالبيّ في باب(الشَّجَاعَةِ وتَفْصِيلِ أَحْوَالِ الشُّجَاعِ): "فإذا كانَ لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى لِشِدَّةِ بَأسِهِ فَهُوَ بُهْمَةٌ"(الثعالبي، 2002، 60)، وهنا حصل الترادف بين لفظ الشجاعة والبُهمة، والعلاقة بين الدلالتين الحسية والمجرّدة هي شيء لا يُهتَدى إليه.

ومنها(**النَّجْدةُ، والنَّجِيد**)، قال الراغِب: "النَّجْد: المكانُ الغليظُ الرّفيعُ... ورجل نَجِدٌ ونَجِيدٌ ونَجْدٌ، أي: قويٌّ شديدٌ بَيِّنُ النَّجدة، واسْتَنْجَدْتُهُ: طلبت نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي، أي: أعانني بنَجْدَتِهِ، أي: شَجَاعته وقوّته"(الراغب، 1412هـ، 791).

فالأصل في دلالة(النَّجْد) هو المكان العالي(دلالة حسيّة)، ومنه نَجْدٌ الإقليم المعروف في جزيرة العرب، قال ابن دريد: "ونَجْد: بلد مَعْرُوف، وَإِنَّمَا سمي نَجْدًا لعلوه عَن انخفاض تِهَامَة، وأصل النجد الْعُلُوّ من الأَرْض"(ابن دريد، 1987، 451/1)، ثمَّ سُمّيت الشجاعة– مجازًا– نجدة(دلالة مجرّدة)؛ لأنَّ الشُجاع مُرتفعٌ على خصمه بقوته وشدَّته، فقد جعل ابن فارس المعنى المحوريّ لمشتقات(نجد) الارتفاع والقوّة، قال: "النُّونُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اعْتِلَاءٍ وَقُوَّةٍ وَإِشْرَافٍ، مِنْهُ النَّجْدُ: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَنَجُدَ الرَّجُلُ يَنْجُدُ نَجْدَةً، إِذَا صَارَ شُجَاعًا، وَهُوَ نَجْدٌ وَنَجُدٌ وَنَجِدٌ وَنَجِيدٌ، وَالشَّجَاعَةُ نَجْدَةٌ... وَفِي ذَلِكَ الْبَابِ اسْتِعْلَاءٌ عَلَى الْخَصْمِ"(ابن فارس: مقاييس، 1979، 391/5)، وهكذا نشأَ الترادف بين لفظي الشجاعة والنَّجْدة.

ثانيًا: المشترك اللفظي

وهو في اللغة من المُخَالَطَة(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 448/10)، ويقصد به في الاصطلاح "اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السَّوَاء عند أهل تِلْكَ اللُّغَة"(السيوطي، 1998، 292/1)، ومن أمثلته(الحوب) الذي يدلّ على أكثر من ثلاثين معنى، منها: الحزن، والإثم، والحاجة، والأخت، وغيرها(ينظر: يعقوب، 1982، 178).

ولانْتِقَال الدَّلالة مِن الحسيّ إلى المُجرّد دَوْرٌ في نُشُوء الكَثير من أَلْفاظ المُشْتَرك اللفظي، يقول إبراهيم أنيس: "والذي نَلْحَظُه بِصِفَةٍ عامّة أَنّ كثيرًا من الكلمات التي تُسمّى بالمُشترك اللفظي تَجْمَع بين معنيين أَحْدهما حسيّ والآخر معنويّ، ولا شكّ أن المعنى الأصلي في مثل هذه الحالة حِسِّيٌّ، وأنّ المعنوي فرع عنه بطريق المجاز"(أنيس: في اللهجات، 1992، 199).

ومن أمثلة الاشتراك في المفردات لفظة(أُبَاتِر)، قال الراغِب: "البَتَر...قطع الذّنب...ورجل أَبْتَر وأَبَاتِر: انقطع ذكره عن الخير ورجل أَبَاتِر: يقطع رحمه"(الراغب، 1412هـ، 107).

ففي هذا النصّ تصريح بأنّ الدلالة المُجرّدة لـ(أُباتِر)، وهي انقطاع الذِكر عن الخَير، وقطيعة الرَّحِم، منتقلة من دلالة حسيّة وهي قطع ذَنَب الدابّة، فالأصل في البَتْر هو القَطْع، وغلب على قطع

الذَّنَب مُسْتأصَلًا، قال الخليل: "البَتْرُ: قَطعُ الذَّنَب ونحوه إذا استأصَلْتَه"(الفراهيدي، د.ت، 117/8)، ثمَّ يُستعار في غيره، فيُقال لمقطوع الذِّكْر عن الخير: رجل أُباتر وأبتر، ويقال: لقاطع الرحم أُباتِر(ينظر: ابن فارس: مقاييس، 1979، 194/1، والزمخشري1998م، 44/1)، ومما تقدّم نجد أنَّ الأصل هو الدلالة على قطع الذَّنَب، ثم انتقلت إلى معنيين مجرّدين يجمعهما معنى عام(القطع)، هما: انقطاع الذكر والأثر عن الخير، وقطيعة الرَّحِم، وهنا نشأ الاشتراك اللفظي في(أُباتِر).

ومن أمثلته(البِرّ)، قال الراغِب: "البَرُّ خلاف البحر، وتصوّر منه التوسع فاشتق منه البِرُّ، أي: التوسع في فعل الخير... وبِرُّ الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما، وضده العقوق...ويستعمل البِرُّ في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: بَرَّ في قوله، وبرّ في يمينه"(الراغب، 1412هـ، 114).

فأصل حقيقة(البرّ) هو خلاف البحر(الأرض اليابسة الظاهرة) ودلالته حسيّة، قال الخليل: "البَرُّ: خلافُ البَحْرِ، ونقيضُ الكِنِّ"(الفراهيدي، د.ت، 209/8)، ومما يُوصف به السَّعَة، ولاعتبار السعة فيه استعمل في التوسّع في فعل الخير، من ذلك(البِرُّ) ضدّ العقوق، وهو بِرُّ الوالدين، قال الجوهريّ: "البِرُّ: خلاف العُقوقِ، والمَبَرَّةُ مثْله، تقول: بَرِرْتُ والدي بالكسر، أَبَرُّهُ بِرّاً، فأنا بَرٌّ به وبَارٌّ"(الجوهري، 1407هـ، 588/2)، ومنه(البِرّ) الصِّدْق، يقال: "بَرَّتْ يَمِينُه، أي: صَدَقَتْ، وأَبَرَّها اللَّهُ، أي: أمضاها على الصِّدْق"(الفراهيدي، د.ت، 259/8)، وقال ابن دريد: "والبِرّ: الصِّدق، من قَوْلهم: صَدقَ وبَرَّ"(ابن دريد، 1987، 1295/3)، وإنما سُمّي الصدْق برًّا؛ لأنّه من الخير المتوسّع فيه.

وممّا تقدّم نجد أنّ الدلالة قد انتقلت من معنى الأرض الواسعة(خلاف البحر) إلى معنيين مجرّدين هما: برّ الوالدين، والصِّدْق، وهما من فعل الخير، وهنا نشأ الاشتراك اللفظي بينهما، والدلالة الجامعة للألفاظ المشتركة هي السعة.

المبحث الثالث: انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في علم البيان

أولًا: المجاز المرسل

المجاز(مَفْعَل) ومعناه في اللغة من(الجَواز) الذي يدلُّ على الانتِقال من مَوْضِع إلى آخر(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 326/5– 327)، وفي الاصطلاح "كلُّ كَلِمة أُرِيدَ بِهَا غَير ما

وَقَعَتْ لَه فِي وضْع واضِعها، لِمُلاحَظةٍ بين الثاني والأَوّل، فَهْي مَجاز"(الجرجاني: أسرار البلاغة، د.ت، 351).

ويُقسّمُ العلماء المجاز اللغويّ على قسمين : (ينظر: مطلوب، 93،1975) **الأول:** ما كانت العلاقة بين معناه الحقيقي ومعناه المجازي قائمةً على المُشابهة، وهو الذي يُسمّى بـ(الاستعارة)، **والثاني:** ما كانت العلاقة بين معنييه قائمةً على غير المشابهة، وهو الذي يُسمَّى بـ**(المَجاز المُرْسَل)**، وقد عقد هذا المطلب لأجله.

وقد عرَّف الخَطِيب القِزْوينيّ (المجاز المرسل) بقوله: "هو ما كانت العلاقَةُ بَيْنَ ما اسْتُعْمِل فيه وما وُضِعَ له مُلابَسة غَير التَّشْبِيه كاليَدِ إذا اسْتُعْمِلَت في النَّعْمة؛ لأَنَّ مِن شَأْنِها أَنْ تَصْدُر عن الجَارِحَة ومِنْها تَصِل إِلى المَقْصُود بِها"(القزويني، 2003، 205)، ويُسمَّى مُرْسَلًا؛ لأَنَّ العلاقة بين دلالتيه(الحقيقية والمجازية) غير مُنْحَصرة بِعلاقة واحِدة كما في الاستعارة، أَي مُرْسَل متعدد العلاقات(ينظر: مطلوب، 1975، 109–110).

وللمجاز المُرْسَل دَوْرٌ في نَقْل الدلالة من المجال الحسّيّ إلى المجال المُجرّد، ومن أمثلته التي وردت في كتاب المفردات لفظة (صَدر)، ذكر الراغِب أنَّ الصَّدْر: هو الجارحة والجمع صدور، وحيثما ذكر الله عزّ وجلّ الصَّدْر فإشارة إلى العقل والعلم، وإلى سائر القوى من الهوى والشّهوة والغضب ونحوها، ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ [طه: ٢٥] فهذا سؤال لإصلاح قواه، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[الحج: 46]، أي: العقول(ينظر: الراغب، 1412هـ، 477–478).

فالأصل في دلالة(الصدر) هو الجارحة المعروفة، وهي دلالة حسيّة، ذكر ابن فارس أنَّ(صدر) أصلٌ صحيح يدلّ على صدْر الإنسان وغيره(ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 337/3)، ثم انتقلت الدلالة– بطريق المجاز المرسل، وعلاقته المحليّة– وأطلق على دلالات معنوية مجرّدة نحو العلم والعقل والهوى والشهوة والغضب ونحوها كما ذكر الراغب؛ لأنّ محلّها الصدر فاستعمل فيها.

ومنها(الفجور) قال الراغب : "الْفَجْرُ: شقّ الشيء شقًّا واسعًا كَفَجَرَ الإنسان السّكرَ... والفُجُورُ: شقّ ستر الدّيانة، يقال: فَجَرَ فُجُورًا فهو فَاجِرٌ، وجمعه: فُجَّارٌ... وسمّي الكاذب فاجرًا لكون الكذب بعض الفجور، وقولهم: ونخلع ونترك من يَفْجُرُك، أي: من يكذبك"(الراغب، 1412هـ، 625-626).

ففي هذا تصريحٌ بأنّ الأصل في دلالة(الفَجْر) هو الانشقاق في الحسيّات، وعبّر عنه ابن فارس بـ "التَّفَتُّح فِي الشَّيْءِ"(ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 475/4)، ومنه فَجْرُ الماء وتفجيرُه، وهو انبعاثه سائِلًا، ومنه انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ(ينظر: ابن دريد، 1987، 463/1، وابن فارس: مقاييس، 1979، 475/4)، ثم انتقلت الدلالة- على سبيل الاستعارة- للدلالة على شقّ ستر الديانة وانبعاث الإنسان في المعاصي، فسُمّي فُجورًا، وهي دلالة مجرّدة، قال الجوهريّ: "فَجَرَ فُجورًا، أي: فَسَقَ"(الجوهري، 1407هـ، 778/2)، وقال ابن فارس: "ثُمَّ كَثُرَ هَذَا حَتَّى صَارَ الِانْبِعَاثُ وَالتَّفَتُّحُ فِي الْمَعَاصِي فُجُورًا"(ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 4/ 475)، ثم انتقلت الدلالة – بطريق المجاز المُرسل، وعلاقته الكلية- وسُمّي الكَذِبُ فُجورًا؛ لأنّ الكذب بعض الفجور وجزء منه، قال الخليل: "والكذبُ من الفُجُورِ"(الفراهيدي، د.ت، 111/6)، ومنه "الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ أَيْ الْكَاذِبَةُ"(النسفي، 1311هـ، 67).

ثانيًا: الاستعارة

وهي في اللغة ما يَتَدَاوَلُه النّاسُ بينهم مِن المَاعون وغيرها، وهي من العَارِيَّة(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 625/4، ومهدي، 2023، 8)، وهي في الاصطلاح "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارِفة عن إرادة المعنى الأَصْلي"(الهاشمي، د.ت، 258).

وللاستعارة دَوْرٌ فعّال في نَقْل الدَّلالات من مَجالها الحسّي إلى المُجَرّد من خلال إظْهار المَفاهيم والمعاني الذِّهْنيّة المُجرّدة في صورة حِسّيّة تُقَرّبها للعقول والأَذْهان، يقول عبد القاهر الجُرجانيّ: "إن شئت أَرَتْك المَعَاني اللطيفة التي هي من خَبَايا العَقْل، كأَنَّها قد جُسِّمَت حتى رأَتْهَا العُيُون"(الجرجاني: أسرار البلاغة، د.ت، 43).

وأَكْثر ما أَحصيته من مادة البحث يقع تحت باب الاستعارة، وهذا يدلُّ على سعة باب الاستعارة، وتفنُّن العرب فيها، ومن أمثلتها في المفردات(الجَزَع) قال الراغب: "الجَزَع: أبلغ من الحزن، فإنّ الحزن عام والجزع هو: حزن يصرف الإنسان عمّا هو بصدده، ويقطعه عنه، وأصل الجَزَع: قطع الحبل من نصفه، يقال: جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ"(الراغب،1412هـ، 194-195).

ففي هذا تصريح بأنَّ الدلالة المجردة لـ(الجزع)، وهو الحزن منتقلة من دلالة حسيّة وهي القطع في الحبال، فالأصل فيها هو الانقطاع المرتبط بالحسيّات، ومنه قولهم: "انجَزَع الْحَبل: انْقَطع بنصفين...وانجَزَعتِ الْعَصَا: انْكَسَرت بنصفين"(ابن سيده: المحكم،2000، 302/1)، وقولهم: "جَزَعَ الرجل الْوَادي يَجْزعُه جَزَعًا إِذا قطع جزعه وَهُوَ وَسطه ومنعطفه ومنقطعه"(ابن دريد، 1987، 469/1)، ثم استعير للدلالة على ما ينزل بالإنسان من مصائب فينقطع عما هو بصدده، ويقطعه عن السرور والفرح، قال ابن فارس: "وَالْجَزَعُ: نَقِيضُ الصَّبْرِ، وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمُنَّةِ " و"الْمُنَّةُ، وَهِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا قِوَامُ الْإِنْسَانِ" ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 5/ 267) عَنْ حَمْلِ مَا نَزَلَ"(ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 453/1)، وكأنَّ ما يجزع الإنسان بسببه يَقْطَعُه مِن نصفه، وهو محل قلبه ونفسه، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسية والمجردة هي الانقطاع.

ومنها(القناعة)، قال الراغب: "القَنَاعَةُ: الاجتزاء باليسير من الأَعْرَاض المحتاج إليها، يقال: قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وقَنَعَانًا: إذا رَضِيَ... قال بعضهم: أصل هذه الكلمة من الْقِنَاعِ، وهو ما يغطّى به الرّأس، فَقَنِعَ، أي: لبس القِنَاعَ ساترا لفقره كقولهم: خفي، أي: لبس الخفاء"(الراغب، 1412هـ، 685-686).

ففي هذا تصريح بأنّ الأصل في دلالة القناعة هو(القناع أو المقنعة) الذي تلبسه المرأة تطغي به رأسها وجهها، وهي دلالة حسية، قال ابن سيده: "والمِقْنَع، والمِقْنعة...مَا تغطي بِهِ الْمَرْأَة رَأسهَا... والقِناع: أوسع من المِقنعة، وَقد تَقَنَّعَتْ بِهِ، وقَنَّعَت رَأسهَا"(ابن سيده: المحكم،2000، 228/1)، هذا هو الأصل ثم استعير القناع للرضا بالقَسمِ، وغنى النفس، فقيل فيها: قناعة، وهو قنوع، وهي دلالة مجرّدة، والقناعة خلق محمود، قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ"(مسلم، د.ت، 730/2)، وقيل: "العزّ في

القناعة"(الزمخشري، **1998**، 2/ 104)، فالرضا كالقناع يستر فقر النفس كما يستر القناع الرأس، والعلاقة الجامعة بين الدلالتين الحسية والمجردة هي الخفاء والستر.

ثالثًا: الكناية

وهي في اللغة ما يَتكلَّم به الشخص ويُريدُ به غَيْره(ينظر: ابن منظور، 1414هـ، 233/15)، والمراد بها في الاصطلاح "أَنْ يُريدَ المتكلمُ إثباتَ معنًى من المَعاني فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة ولكن يجيءُ إلى معنىً هو تاليهِ ورِدفُه في الوجودِ فيومِئُ به إليهِ ويجعلهُ دليلًا عليه مثال ذلك قولُهم: هو طَويلُ النَّجاد، يُريدون طويلَ القامة، وكثيرُ رمادِ القِدر، يَعْنُونَ كثيرَ القِرى، وفي المَرأَة: نَؤومُ الضُّحى، والمرادُ أَنَّها مُترفةٌ مَخْدُومَةٌ لها مَن يَكفيها أَمْرَها"(الجرجاني: دلائل الإعجاز، 1992، 66).

والكناية تُقسَّمُ باعْتِبار المَكْنيّ عنه على ثلاثة أَقْسام هي (ينظر: مطلوب، 1975، 178– 180): كِنايةٌ عن صِفَة، وكِنايةٌ عَن مَوْصوف، وكنايةٌ عن نِسْبة، ومادة بحثنا تقع جميعها تحت قسم(الكناية عن صِفة)؛ لأَنّ الكناية عن المَوصوف يكون انتقال الدلالة فيها من حسّي إلى حسّي؛ وأَمّا الكناية عن النسبة، فيكون فيها المَكْنيّ عنه نِسبةً حكميّة بين المُسند والمُسند إليه، وهذا ما لا يكون في دراستنا، ولم أَقِف عليه.

والكناية أبلغ من التصريح، ولها دَوْرٌ في تَوْضِيح الدلالات المُجَرَّدة بصورة حسّية مُعاينة، يقول أَحد الباحثين: "ولعلَّ من الأَسرار أيضًا في أَنَّ الكناية أَبْلغ من التَّصرِيح هو: أَنّها تبرز لك المعانيّ المُجرّدة في صور محسوسة، فيكون ذلك أدعى إلى قبولها وتأكيدها"(رحمة الله، 2008، 128)، ومن أمثلتها في كتاب المفردات:

الشُموخ بالأنف كناية عن التكبّر، قال الراغب في قوله تعالى: ﴿ رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ ﴾ [المرسلات/ 27]: "أي: عاليات، ومنه: شَمَخَ بأنفه عبارة عن الكبر"(الراغب، 1412هـ، 464).

فالأصل في دلالة(الشموخ) هو العُلو والارتفاع في الأشياء الحسيّة، من ذلك: "الجبالُ الشَوامِخُ هي الشواهق" (الجوهري 1407هـ، 425/1)، وقولهم "شَمخ الجبلُ يَشْمَخ شُموخا: عَلا وارتفع"(ابن سيده: المحكم،2000، 37/5)، هذا أصل الوضع ثمُ يكنى بالشموخ عن التعاظم والتكبّر والترفّع، فيقال: شمخ فلانٌ بأنفه، قال ابن سيده: "والشامخ: الرافع أنفَه عزّاً وتكبُّرا"(ابن سيده:

المحكم،2000، 37/5)، وإنما عُبِّر عن التكبّر بشموخ الأنف؛ لأنّ من عادة المتكبّر المتعالي أن يشمخ بأنفه، وفي هذا لم يذكر المتكلم اللفظ الموضوع للتكبر والتعالي، وإنما ذكر لازمه وتاليه وهو رفع الأنف؛ ليظهر ما هو معنويّ مجرّد بشيء محسوس معاين.

ومنها: عضّ اليد كناية عن الندم، قال الراغب: "العَضُّ: أَزْمٌ بالأسنان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وذلك عبارة عن النّدم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك" (الراغب، 1412هـ، 57-571).

فالأصل في هذا(العض)، وهو "الْإِمْسَاكُ عَلَى الشَّيْءِ بِالْأَسْنَانِ... يُقَالُ: عَضِضْتُ أَعَضُّ عَضًّا وَعَضِيضًا"(ابن فارس: مقاييس اللغة، 1979، 4/ 48)، وهي دلالة حسيّة، ثمّ يُكنّى بـ(العضّ على اليد) عن معنى ذهني مجرّد، وهو الندم والتحسّر على فعل ما؛ لأنّ من عادة الناس أنهم يعضّون على الأصابع والأيدي عند الندم، فعبّر عنه به.

الخاتمة

ختامًا يمكننا القول إنَّ موضوع انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد يُعدّ من أهمّ الموضوعات الدلالية ؛ كونه من أبرز مظاهر التطوّر الدلالي الذي يوضح لنا حياة اللغة عبر عصورها، كيف كانت في طفولتها؟ وكيف أصبحت؟ وبعد رحلتي معه في كتاب المفردات أختم بأبرز النتائج التي توصلت إليها، وهي:

1- أنّ أهم نتيجة توصَلَتْ إليها الدراسةُ هي أنّ الدَّلالة الحِسيّة أَسْبقُ في الوجود من المَعْنويّة المُجرّدة، وهي أصل لها، وهذا يؤيّد صحّة ودقة ما قرره علم اللغة الحديث في هذا المضمار.

2- إسهام العلماء القدماء- ومنهم الراغب- بالبحث الدلالي عامة، والتطوّر الدلالي خاصة، لاسيما انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد، وذلك من خلال تتبع دلالات الألفاظ القرآنية، والكشف عن أصولها.

3- يُرجع الراغب الأصفهاني الكثيرَ من الدلالات المجرّدة إلى أصول حسيّة، حتى أنني وجدته قد انفرد- فيما أعلم- في بيان أصل بعض المعاني المجردة، وإرجاعها إلى أصل حسيّ، كما في دلالة(الحُبّ).

4- أورد الراغب الأصفهاني أمثلة على مظاهر التطور الدلالي من تعميمٍ للدلالة، وتخصيصٍ، ورقيٍّ، وانحطاطٍ، بما يتفق مع الدرس الدلالي الحديث، وإن لم يسمها-غالبًا- بمسمياتها في الدرس الحديث.

5- أوضح البحث أنَّ سبب نشوء الكثير من الظواهر اللغوية(الترادف، والمشترك) يرجع إلى انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد.

6- أنّ أكثر أمثلة انتقال الدلالة من الحسيّ إلى المجرّد في كتاب المفردات يقع تحب باب علم البيان عامة، والاستعارة منه بشكل خاص؛ لما لها من دور فعّال في نقل الدلالات وإظهار الذهنية منها بصورة المشاهد المحسوس.

المصادر والمراجع

- ابن الأَثير، المبارك بن محمد(1979)، النهاية في غريب الحديث والأَثر، تحـ: طاهر أَحمد الزاوي، د.ط، المكتبة العلمية- بيروت.
- ابن جنّي، عثمان(2000)، سر صناعة الإعراب، ط1، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ابن دريد، محمد بن الحسن(1987)، جمهرة اللغة، تحـ: رمزي منير بعلبكيّ، ط1، دار العلم للملايين – بيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل(1996)، المخصص، تحـ: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل(2000)، المحكم والمحيط الأَعظم، تحـ: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن فارس، أحمد(1979)، مقاييس اللغة، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن فارس، أحمد(1997)، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحـ: أحمد حسن بسج، ط1، دار الكتب العلميّة- لبنان.
- ابن منظور، محمد بن مُكَرَّم(1414هـ)، لسان العرب، ط3، د.تحـ، دار صادر- بيروت.
- أَبو شريفة وآخرون، عبدالقادر(1989)، علم الدلالة والمعجم العربيّ، ط1، دار الفكر للنَّشْر والتَّوْزيع- عمَّان.
- الأَحمريّ، ظافر بن محمد(2016)، أَسباب التطوّر الدَّلالي ومظاهره في اللغة العربيّة، مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر، الجزء الثاني، العدد 168.

- الأَزهريّ، محمد بن أَحمد(2001)، تهذيب اللّغة، تحـ: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الأنطاكي، محمد(د.ت)، الوجيز في فقه اللغة، ط2، مكتبة دار الشرق– بيروت.
- أَنيس، إبراهيم(1984)، دلالة الأَلفاظ، ط5، مكتبة الانجلو المصريّة.
- أَنيس، إبراهيم(1992)، في اللهجات العربيّة، ط8، مكتبة الانجلو المصريّة– القاهرة.
- أُولمان، ستيفن(د.ت)، دور الكلمة في اللّغة، ترجمه: كمال بشر، د.ط، مكتبة الشباب.
- التهانويّ، محمد بن علي(1996)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحـ: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت.
- الثعالبيّ، عبد الملك بن محمد(2002)، فقه اللُّغة وسر العربية، تحـ: عبد الرزاق المهدي، ط1، إحياء التراث العربي– بيروت.
- جبل، عبدالكريم محمّد(1997)، في علم الدَّلالة– دراسة تطبيقيّة في شرح الأَنباريّ للمفضليّات، د.ط، دار المعرفة الجامعيّة.
- الجبوري، وليد فياض(2023)، "الألفاظ اللغوية وتطوراتها الدلالية عند الدارسين المحدثين(جرجي زيدان أنموذجا)"، مجلة بحوث اللغات، المجلد 6، العدد 2.
- الجُرجانيّ، عبد القاهر(1992)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحـ: محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة.
- الجُرجانيّ، عبد القاهر(د.ت)، أسرار البلاغة، تحـ: محمود محمد شاكر، د.ط، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- الجَوْهريّ، إسماعيل بن حماد(1407هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين– بيروت.
- الراغب، الحسين بن محمد(1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحـ: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية، دمشق– بيروت.
- رحمة الله، رحمة الله الطيّب(2008)، "الصُّورة البَيَانيّة في الحديث النبويّ الشَّريف دراسة تطبيقيّة في سنن الترمذيّ"، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلاميّة.
- رشيد، سعد علي(2021)، "الدلالة بين المحسوس والمُجرّد في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ)"، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية.

- الرماني، علي بن عيسى(1987)، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحـ: فتح الله صالح، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر– المنصورة.
- الزَّبيديّ، محمّد بن عبد الرزّاق(1965)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحـ: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية– الكويت.
- الزمخشري، محمود بن عمرو(1998)، أَسَاسُ البَلاغَة، تحـ: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية– بيروت.
- الزيادي، حاكم مالك(1980)، الترادف في اللّغة، د.ط، دار الحرية للطباعة– بغداد.
- السَّعران، محمود(د.ت)، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ، دار النَّهضة العربيّة–بيروت.
- السيوطيّ، عبدالرحمن(1998)، المزهر في علوم اللغة وأَنواعها، تحـ: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الصَّالح، صُبحي(2009)، دراسات في فقه اللّغة، ط3، دار العلم للملايين– لبنان.
- عبدالتَّوّاب، رمضان(1997)، التطوّر اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، مكتبة الخانجي– القاهرة.
- عمر، أَحمد مختار(1998)، علم الدّلالة، ط5، عالم الكتب– القاهرة.
- الفراهيديّ، الخليل بن أَحمد(د.ت)، العين، تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي، محمد ابن يعقوب(1992)، بَصائِر ذوي التمييز في لطائف الكِتاب العزيز، تحـ: محمد علي النجار، د.ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن(2003)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحـ: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية– لبنان.
- الكعبي، علي موسى(2018)، "دلالة الألفاظ بين التجْسيد والتجْريد"، مجلة دواة، المجلد: 5، العدد 18.
- المُبارك، محمد(1964)، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، ط2، دار الفكر للطباعة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج(د.ت)، صحيح مسلم، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مطلوب، أحمد(1975)، فنون بلاغية(البيان– البديع)، ط1، دار البحوث العلميّة للنشر– الكويت.

- مهدي، وسام جعفر (2023)، "الصورة الفنية عند أبي قيس بن الأسلت"، مجلة بحوث اللغات، المجلد 7، العدد 4.
- النَّسَفيّ، عمر بن محمد(1311هـ)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهيّة، د.ط، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى– بغداد.
- الهاشميّ، السيّد أَحمد(د.ت)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحـ: د. يوسف الصميلي، د.ط، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.
- يعقوب، إميل بديع(1982)، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين– بيروت.

References

- Ibn al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad (1979), Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith wal-Athar, ed.: Taher Ahmad Al-Zawi, D. I., Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.
- Ibn Jinni, Othman (2000), The Secret of the Syntax Industry, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Ibn Duraid, Muhammad ibn al-Hasan (1987), Jamharat al-Lughah, ed.: Ramzi Munir, 1st edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut.
- Ibn Sayyidah, Ali bin Ismail (1996), Al-Mukhsas, ed.: Khalil Ibrahim Jaffal, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Ibn Sayyidah, Ali bin Ismail (2000), Al-Muhkam and the Greatest Ocean, ed.: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Ibn Faris, Ahmed (1979), Language Standards, ed.: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr.
- Ibn Faris, Ahmed (1997), Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language, ed.: Ahmed Hassan Basaj, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd edition, ed., Dar Sader - Beirut.
- Abu Sharifa and others, Abdul Qadir (1989), Arabic Semantics and Lexicon, 1st edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution - Amman.
- Al-Ahmari, Dhafer (2016) The causes of semantic development and its manifestations in the Arabic language, Journal of the College of Education - Al-Azhar University, Part 2, No. 168.
- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed (2001), Refinement of the Language, ed.: Muhammad Awad Merheb, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Al-Antaki, Muhammad (D.D.), Al-Wajeez fi Jurisprudence of Language, 2nd edition, Dar Al-Sharq Library - Beirut.
- Anis, Ibrahim (1984), The Meaning of Words, 5th edition, Anglo-Egyptian Library.

- Anis, Ibrahim (1992), On Arabic Dialects, 8th edition, Anglo-Egyptian Library - Cairo.
- Ullman, Stephen (D.D.), The Role of the Word in Language, Translated by: Kamal Bishr, D.D., Youth Library.
- Al-Thanawi, Muhammad bin Ali (1996), Exploration of the Terminology of Arts and Sciences, ed.: Ali Dahrouj, 1st edition, Library of Lebanon Publishers - Beirut.
- Al-Tha'alabi, Abd al-Malik bin Muhammad (2002), Philology and the Secret of Arabic, ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Jabal, Abdul Karim Muhammad (1997), in semantics - an applied study in Al-Anbari's explanation of the favorites, D. I., Dar Al-Ma'rifat Al-Jami'iyya.
- Al-Jubouri, Walid Fayyad (2023), "Linguistic words and their semantic developments among modern scholars (Jurji Zidane as a model)," Journal of Language Research, Volume 6, Issue 2.
- Al-Jurjani, Abdul Qaher (1992), Evidence of Miracles in the Science of Meanings, ed.: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd edition, Al-Madani Press in Cairo.
- Al-Jurjani, Abdul Qaher (D.D.), Secrets of Rhetoric, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, D.D., Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani in Jeddah.
- Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1407 AH), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, ed.: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malaya'in - Beirut.
- Al-Ragheb, Al-Hussein bin Muhammad (1412 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, ed.: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st edition, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus - Beirut.
- Rahmatullah, Rahmatullah Al-Tayeb (2008), "The graphic image in the noble Prophet's hadith, an applied study in Sunan Al-Tirmidhi", Master's thesis, Omdurman Islamic University.
- Rashid, Saad Ali (2021) "The significance between the tangible and the abstract in Ibn Manzur's Lisan al-Arab," thesis, Tikrit University - College of Education for Human Sciences.
- Al-Rummani, Ali bin Issa (1987), Synonymous Words of Close Meaning, ed.: Fathallah Saleh, 1st edition, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing - Mansoura.
- Al-Zubaidi, Muhammad bin Abdul Razzaq (1965), The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary, ed.: A Collection of Investigators, D.I., Dar Al-Hidayah - Kuwait.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr (1998), The Basis of Rhetoric, ed.: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Al-Ziyadi, Hakim Malik (1980), Synonymy in Language, ed., Al-Hurriya Printing House - Baghdad.

- Al-Sa'ran, Mahmoud (D.D.), Linguistics: An Introduction to the Arab Reader, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya - Beirut.
- Al-Suyuti, Abdul Rahman (1998), Al-Mazhar fi Sciences of Language and its Types, ed.: Fouad Ali Mansour, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.
- Al-Saleh, Sobhi (2009), Studies in Philology, 3rd edition, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Lebanon.
- Abdel Tawab, Ramadan (1997), Linguistic Development, Its Manifestations and Causes, 3rd edition, Al-Khanji Library - Cairo.
- Omar, Ahmed Mukhtar (1998), Semantics, 5th edition, World of Books - Cairo.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (D.D.), Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, D.D., Al-Hilal House and Library.
- Al-Fayrouzabadi, Muhammad Yaqoub (1992), Basa'ir Dhu'il al-Tammiz fi Lata'if al-Kitab al-Aziz, ed.: Muhammad al-Najjar, D. I., Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo.
- Al-Qazwini, Muhammad bin Abdul Rahman (2003), Clarification in the Sciences of Rhetoric, ed.: Ibrahim Shams Al-Din, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon.
- Al-Kaabi, Ali (2018), "The significance of words between personification and abstraction," Dawa Magazine, Volume 5, Issue 18.
- Al-Mubarak, Muhammad (1964), Philology and Characteristics of Arabic, 2nd edition, Dar Al-Fikr Printing.
- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj (d.), Sahih Muslim, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, d.d., Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Matloub, Ahmed (1975), Rhetorical Arts (Al-Bayan - Al-Badi), 1st edition, Scientific Research Publishing House - Kuwait.
- Mahdi, Wissam Jaafar (2023), "The Artistic Image according to Abu Qays ibn al-Asalt," Journal of Language Research, Volume 7, Issue 4.
- Al-Nasafi, Omar bin Muhammad (1311 AH), Students of Students in Jurisprudential Terminology, D. I., Al-Amira Press, Al-Muthanna Library - Baghdad.
- Al-Hashemi, Al-Sayyid Ahmad (d. T.), Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani wa Al-Bayan wa Al-Badi', ed.: Dr. Youssef Al-Sumaili, Dr., Modern Library, Sidon - Beirut.
- Yaqoub, Emile Badie (1982), Jurisprudence of the Arabic Language and its Characteristics, 1st edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain – Beirut.